رسول ملك الروم يسلم عند رأس الإمام الحسين(ع)

<"xml encoding="UTF-8?>

كان يزيد يتخذ مجالس الشراب ويأتي برأس الحسين (عليه السلام) ويضعه بين يديه ، ويشرب عليه ، فحضر في مجلسه ذات يوم الرسول النصراني لملك الروم ، وكان من أشراف الروم وعظمائهم ، فقال : يا ملك العرب هذا رأس من ؟

فقال له يزيد : مَا لَكَ و لهذا الرأس ؟

فقال : إني إذا رجعت إلى ملكنا يسألني عن كل شيء رأيتُه ، فأحبَبتُ أن أخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه ، حتى يشاركك في الفرح والسرور .

فقال له يزيد : هذا رأس الحسين بن علي بن أبي طالب .

فقال الرومي : ومن أمه ؟

فقال : فاطمة بنت رسول الله .

فقال النصراني : أف لك ولدينك !! لي دين أحسن من دينك ، إنَّ أبي من حوافد (أحفاد) داود (عليه السلام) ، وبيني وبينه آباء كثيرة ، والنصارى يُعَظِّمُونِي ويأخذون من تراب قدمي تبرُّكاً بأبي من حوافد داود (عليه السلام) ، وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله وما بينه وبين نبيِّكم إلا أمٌّ واحدة ؟!! فأيُّ دين دينكم .

ثم قال ليزيد : عندنا بلدة فيها كنائس كثيرة ، أعظمها كنيسة الحافر ، في محرابها حُقَّة ذهب مُعَلَّقة فيها حافر ، يقولون إن هذا حافرُ حمارٍ كان يركبه عيسى (عليه السلام) ، وقد زيَّنوا ما حول الحُقَّة بالذهب والديباج .

ويقصدها في كل عام عالم من النصارى ، ويطوفون حولها ويقبلونها ، ويرفعون حوائجهم إلى الله تعالى ، هذا شأنهم ودأبهم بحافرِ حمارٍ يزعمون أنه حافرُ حمارٍ كان يركبه عيسى (عليه السلام) نبيهم ، وأنتم تقتلون ابن بنت نبيِّكم ؟ فلا بارك الله فيكم ولا في دينكم.

فقال يزيد : اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده .

فلمّا أحسَّ النصراني بذلك قال له : تريد أن تقتلني ؟

قال يزيد : نعم .

قال النصراني : إعلم أني رأيت البارحة نبيَّكم في المنام يقول لي : يا نصراني أنت من أهل الجنة ، فتعجب من كلامه ، و أنا أشهد أن لا إله إلا الله ، محمَّد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثم وثب إلى رأس الحسين (عليه السلام) فَضَمَّه إلى صدره ، وجعل يقبله ويبكي حتى قُتِلَ .